

86- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة القلم ١-٤ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الثلاثاء الموافق للحادي والعشرين من شهر - [00:00:30](#)

في جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المعتاد من كل اسبوع مع القرآن الكريم قراءة وتفسيراً وبيانا وتدبرا وتأملًا وتفكر في هذه الآيات العظيمة بعدما انهينا الحديث والبيان والتفسير والايضاح لسورة - [00:00:50](#)

تبارك تأتي بعدها سورة القلم وهذه السورة تسمى بسورة القلم لذكر القلم الذي اقسام الله به. وتسمى ايضاً بسورة نون ذكر هذا الحرف فيها وكل ذلك وارد عن السلف انه يسمونها بهذا الاسم - [00:01:20](#)

فبسورة نون وتسمى بسورة القلم. هذه السورة هي من اوائل ما نزل من القرآن من اوائل ما نزل من القرآن حتى قيل انها هي ثاني سورة نزلت في كتاب الله. ثاني سورة نزلت - [00:01:50](#)

بعد سورة العلق. وقيل هي هي الرابعة. يعني اول ما نزل من القرآن الايات الخمس من سورة العلق اقرأ ثم تبعها. يا ايها المزمّل ثم تبعها يا ايها المدثر. ثم تبعها - [00:02:10](#)

اه نون والقلم وما يسطرون. هذا على رأي بعض السلف والاكثّر على انها ثاني سورة سورة الاولى اقرأ ثم نون والقلم. والذي يظهر انها ثاني سورة ثاني سورة بدليل يعني حديثها عن موقف المشركين - [00:02:30](#)

سهام المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم بالجنون. وايضاً الحديث عن القلم فان سورة العلق ذكر الله سبحانه وتعالى الذي علم بالقلم ثم جاء هنا التأكيد على القسم بالقلم وبما - [00:03:00](#)

تسطرون وكل هذا يدل على ماذا؟ على العلم والتعلم والقراءة والكتابة فان وسيلة الكتابة القلب فهذا من حيث النزول من حيث النزول. اما من حيث السورة ككل وانت تقرأ السورة تتأمل - [00:03:20](#)

السورة تتحدث اولاً عن الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم. والرد على المشركين المعاندين بما اتهمه النبي صلى الله عليه وسلم به. ووصفهم بالواصف التي تليق بهم لا وصفهم هم وصفهم للنبي صلى الله عليه وسلم بهذه الواصف. فهي تتحدث عن - [00:03:40](#)

الجانب الخلفي للنبي صلى الله عليه وسلم. لما قال الله عز وجل فيه وانك لعلی خلق عظیم. فبرأه مما اتهمه هؤلاء المشركون بهذه الاتهامات. السورة موضوعاتها واغراضها ده في اولها هو بيان النعمة المسداة للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة - [00:04:10](#)

القرآن والوحي. والنعمة المسداة لقومه. بارسال النبي صلى الله عليه وسلم لهم وموقفهم من هذه الرسالة فهم كفروا نعمة الله. ثم ان الله سبحانه وتعالى يذكر بعد ذلك قصة اصحاب الجنة. انما لو - [00:04:40](#)

كما بلونا اصحاب الجنة. فالجامع بينهما ان هؤلاء كفروا نعمة الله اهل مكة كفروا نعمة الله لم يعرفوا قدر النبي صلى الله عليه وسلم وقدر هذه الرسالة والوحي والقرآن كما ان هؤلاء - [00:05:00](#)

اصحاب جنة كفروا نعمة الله ووجدوا نعمة الله فاذاقهم بان سلب منهم هذه النعمة فكانها ايد لهؤلاء المشركين لان يسب الله منكم هذه النعمة التي التي انتم تتقبلون فيها ثمان السورة تقارن بين اهل الحق واهل الباطل والسعداء والاشقياء. في آيات - [00:05:20](#) معدودة في بيان المتقين افجعل المتقين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ ثم بيان مصير المتقين ثم في نهاية السورة هي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على الدعوة. فاصبر - [00:05:50](#)

لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت. دعوة تحتاج الى صبر. الدعوة ولتأدية الرسالة والقيام بها لابد من ان تكون على قائمة على الصبر على الصبر. كل داعية وليس النبي صلى الله عليه وسلم فقط. كل داعية يواجهه ما يواجهه في - [00:06:10](#) فيحتاج ان يتحلى ان يتحلى بالصبر. هذه السورة ككل وتلاحظ اتهام المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم بالجنون في اولها في في اولها ما انت بنعمة ربك بمجنون وفي اخرها يقول سبحانه وتعالى في خاتمة - [00:06:30](#) وانه لمجنون قالوا وانه وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمع الذكر ويقولون ان هو لا مجنون وهذه يسميها علماء البلاغة رد العجز على الصدر. هذه من اوجه البلاغة او مناسبة - [00:06:50](#)

خاتمة السورة لفاتحتها هذا ما تتحدث عنه السورة والحقيقة يعني الكل منا يقرأ القرآن ويمر على هذه السورة ويمر على سور كثيرة ينبغي له ان يقف يتأمل يتفكر ينظر في السورة ككل. لا ان يمر عليها مرور الكرام. ماذا تستفيد اذا مررت عليها مرور الكرام؟ هذا هذا - [00:07:10](#)

مثله كمثل من يمر على بستان قد فتح له فينظر فيه نظرا سريعة نظرا سريعا ويمر ويمضي ما يدري على ما يحتوي هذا ولا يستفيد منه. فانت تدخل في هذه السورة كانها بستان قد امتلأ بالفوائد - [00:07:40](#)

او كيه والخضروات والانهار والمياه. اذا مررت فارتع فارتع لا تستعجل. انظر وتأمل نستفيد من من زيارتك لهذه السورة كمن يزور بستانا او حديقة ينظر ويتأمل ويعيد النظر ويتفكر ويقف اما يمر هكذا ما يستفيد فالسورة تحتاج منا تحتاج منك الى ان تقف تتأمل تنظر - [00:08:00](#)

وهكذا السورة هذه افتتحها الله باي شيء؟ بالحرف بحرف وهو نون نون وهي اول سورة في القرآن نزلت مفتوحة بالحروف المقطعة وهي اخر سورة في ترتيب القرآن مفتوحة بالسور بالمفتوحة بالحروف المقطعة. ما هي الحروف المقطعة؟ انت تقرأ الف لام - [00:08:30](#)

ميم في البقرة وتقرأ في يوسف الف لام راء تقرأ في غافر حا ميم تقرأ في الشعراء طاء سين ميم هذي حروف ماذا ماذا ما معناها؟ ماذا تستفيد منها؟ لما تقرأ هذه الحروف هل تقف عندها؟ شوف معناها ولا تمر مرور الكرام - [00:09:00](#)

الحروف المقطعة افتتح بها تسع وعشرون سورة. تسع وعشرون سورة في القرآن افتتحت بالحروف المقطعة اذا حروف مقطعة لها قيمة لها اثر. اذا كان تسع وعشر اذا كان تسع وعشرون سورة افتتحت بالحروف المقطعة. اذا الحروف المقطعة - [00:09:20](#) لها لها وقعها في القرآن الكريم. ثم انك اذا نظرت الى هذه الحروف وجدت هذه الحروف ايضا بمجموعها تسع وعشرون حرف. مع المكرر واذا جردتها من المكرر بقي نصفها تقريبا اربعة عشر حرف. ثمان هذه الحروف افتتحت السور بانواع منها - [00:09:40](#)

فبعضها افتتحت بحرف واحد مثل نون وصاد وقاف. وبعضها افتتحت بحرفين مثل حا ميم وطاء سين وياسين وطه. وبعضها افتتحت بثلاثة احرف الف لام ميم الف لام راء وبعضها افتتحت باربعة. الف لام ميم راء الف لام ميم صاد. وبعضها افتتحت بخمسة. كاف هاء - [00:10:10](#)

اه يا عين صاد حاء ميم عين سين قاف طيب ليش هذا العدد بالشكل هذا لا هذا من باب التفنن والتنويع. تنويع اقصى شيء خمسة احرف. خمسة احرف. طيب. كل هذا - [00:10:40](#)

الان مر معنا نريد ان نصل الى شيء معين هدف معين ما هو؟ لماذا افتتحت الله بعض السور بالحروف المقطعة ما معنى هذه الحروف المقطعة؟ هذه وقع الخلاف عند المفسرين وحتى عند السلف في معاني هذه الحروف على ما - [00:11:00](#)

تدل ما هي؟ ولكن لا نريد ان ندخل نعطيك الخلاصة. حتى تستوعب وتفهم ولا حاجة الى الدخول فيها واكثرها لا دليل عليها او قد تكون اقوال بعيدة جدا. فنقول هذه باختصار حروف من حروف - [00:11:20](#)

هذه حروف من حروف الهجاء. من حروف الهجاء. انت تعرف حروف الهجاء؟ الف باء تاء ثاء. هذه حروف هجاء. حروف هجاء حروف عربية والعربي يتكلم بها. قبل الاسلام وبعد الاسلام. يتكلم بهذه الحروف. وكلامه - [00:11:40](#)

ينشئه من هذه الحروف وشعره وقصيده والخطب والكلمات والرسائل كلها مبنية على هذه الحروف. والقرآن فوق ذلك مبني على هذه الحروف. والله سبحانه وتعالى يريد ماذا؟ يريد ان بين للعرب. العرب الذين هم فصحاء وبلغاء يريد ان يبين لهم ان هذا القرآن من جنس كلامكم - [00:12:00](#)

لا فرق مثل ما إنك انت ايها العربي تكتب قصيدة او تنشئ قصيدة او خطبة او كلام او نثر هذا مثله. القرآن لا يخرج عنه. فانتم امامكم كلام يخاطبكم. يخاطبكم. عليكم ان - [00:12:30](#)

تدبروا وتأملوا فيه. تتأملوا فيه. وعليكم ان تأخذوا به. فان عرضتم وكفرتم وادعيتم ان محمدا قد افتراه من تلقاء نفسه وانه كذب وافتراء فاتوا بمثله. ولذلك تحداهم الله سبحانه وتعالى في آيات - [00:12:50](#)

قال فاتوا قال فاتوا بسورة. قال فاتوا بعشر سور. قال فاتوا بحديث من مثله ولو اي شيء حديث ولو كلام مثله. ثم تحداهم جميعا هم والجن معهم. قال لان اجتمعت - [00:13:10](#)

قال لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. ويستحيل ان يأتوا لا يأتي ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا متعاونين متكاتفين يأتون بمثل هذا القرآن ثم ان الله - [00:13:30](#)

اتحداهم ومحمد صلى الله عليه وسلم يتحداهم وهو بين اظهرهم اظهرهم وهم عرب اقحاح وعرب خلص ويقف منهم كل صامت ما يستطيع ان يتكلم دل على ان هذا القرآن من عند الله. يتحداهم ويستكون لو تحدى واحد من العرب - [00:13:50](#)

واحد من العرب ووقف امام مجموعة من فصحاء العرب والقي عليهم قصيدة ولو هذه عشرة آيات وقال انا اتحداكم ان تأتوا بمثل هذه القصيدة لقاموا جميعا كلهم. وتحده هذه القصيدة - [00:14:10](#)

والقرآن يتحداهم بسورة واحدة. من اربع عشرة سورة يتحداهم بسورة واحدة ما يستطيعون. ويعجزون وهم ماذا وهم اعداء وخصوم للنبي صلى الله عليه وسلم. والنبي يسفه احلامهم ومع ذلك الصمت. ولذلك - [00:14:30](#)

الله سبحانه وتعالى ذكر لما تحداهم في سورة البقرة لما قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فاتوا بسورة واحدة كنتم في ريب كنتم تشكون مما نزلنا وهذا يدل على انه منزل - [00:14:50](#)

نزله الله على عبدنا سماه عبد منقاد لله يسمع ويطيع ما زلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ليست سورة مطابقة قريية من مثله لو مشابهة. وادعو ايضا من شهداءكم من دون كل اعوانكم - [00:15:10](#)

من الجن والانس ادعوهم ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا. شف التحدي. فان لم تفعلوا ثم بعده ماذا قال؟ قال لن تفعلوا يعني يستحيل ان تفعلوا. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ولا في المستقبل. ماذا النتيجة؟ امنوا والا - [00:15:30](#)

فاتقوا النار. ان لم تؤمنوا تتبعوا محمدا وتتبعوا ما جاءكم به. فالنار امامكم فاتقوا النار التي من التي وقودها الناس والحجارة. اعدت لمن؟ للكافرين بالقرآن. والكافرين بالرسالة وبربهم شوف كيف اذا خلاصة الكلام ان هذه الحروف التي افتتح الله بها بعض السور هي حروف هجائية باختصار - [00:15:50](#)

هي حروف هجائية. جيء بها لماذا؟ لماذا افتتح الله بها السور؟ ليثبت لهم ان هذا قرآن. ان هذا القرآن نازل من عند الله وانه قرآن بلسان عربي مبين. بلسان عربي مبين. فاتوا بمثل او امنوا - [00:16:20](#)

يجب عليكم ان تؤمنوا وتتبعوه. كنتم تشكون فيه فاتوا بمثله والا اعرضوا عن هذا الشيء. ولذلك تلاحظ اكثر السور مفتوحة مفتوحة بها الحروف المقطعة يأتي بعدها ماذا؟ ذكر القرآن. في سورة البقرة ماذا يقول؟ الف لام ميم ذلك الكتاب - [00:16:40](#)

سورة يوسف الف لام ميم تلك آيات الكتاب المبين. في سورة هود الف لام راء كتاب ان احكمت ابراهيم الف لام راء كتاب انزلناه

وهكذا. اذا فيه اشارة الى ان هذا الكتاب والقرآن عربي - [00:17:00](#)

وبحروف عربية. يعني الان اتضح ان نون وصاد وقاف وغيرها حروف عربية جيب بها ماذا؟ للتحدي والاعجاز. جيب بها التحدي والانجاز امعناها؟ حروف حروف فقط ما فيها اكثر من حروف. لا تستطيع ان تقول معناها كذا ومعناها كذا. ولذلك تجد بعض

المفسرين يقول الله اعلم بمراد - [00:17:20](#)

يعني الله اعلم بمراده في اختيار هذه الحروف. يعني لما جاءك لما يأتيك واحد يقول لك سورة القلم نون. طيب ليش طيب وصورة

غافر مثلا حا ميم ليش؟ ليش ما قال الف لام ميم؟ نقول الله اعلم ميم رنة. الذي اختار هذا الشيء هو الله سبحانه - [00:17:50](#)

تعالى لحكمة لا يعلمها الا هو. هذا معناه. ولما يقول لك بعضهم ان الحروف المقطعة من المتشابهة نقول نعم من المتشابهة. لان معناها ما

يعلمه الا الله. اما هي ليست في ذاتها ليست متشابهة هي حروف. حروف من من حروف - [00:18:10](#)

جاء المعروفة من حروف الهجاء المعروفة سمي بها بعض السور هذه تسمى سورة نون وهذه تسمى سورة صاد وهذه قاف وهذه طه

وهذه ياسين كلها حروف. حروف مقطعة. ليش سميت مقطعة؟ لان القارئ يقطع ما يجمع - [00:18:30](#)

معها مع بعض لما تأتي الف لام ميم تقول الف لام ميم تقطعها تنطق مقطعة هكذا طيب اذا اتضح لك هذا الامر لما بدأ الله او ابتداء الله

هذه السورة بالحرف هذا الحرف - [00:18:50](#)

قال بعدها والقلم والقلم. في اقوال اخرى في معنى نون لكن مثل ما لكم هو الصحيح النون حرف من حروف الهجاء. نون حرف من

حروف هجاء. بعضهم يقول هي الدواة. الدواة التي - [00:19:10](#)

في الحبر ونحوه الذي يأخذه الكاتب. ويضع فيه الريشة ويكتب. ولكن هذا لا دليل عليه قالوا ليش؟ لماذا قالوا الدوات؟ قال لانه قال

بعدها والقلم. وكأنه يقول هذه الدواة وهذا القلم. وبعضهم يقول - [00:19:30](#)

النون هي الحوت لان الله قال في موضع ذا النون والنون هو الحوت. لكن لا يمنع ان ان هناك اسماء متشابهة هذا يسمى بكذا وهذا

يسمى بكذا وهذا يسمى لكن لا تعارض بينها فما فكما ان الحوت - [00:19:50](#)

ثم نونا فالحرف يسمى نون ولا تعارض. لكن هذا شيء وهذا شيء. فالخلاصة ان نون مثل صاد وميت القاف وغيرها حروف حرف من

حروف الهجاء. قال بعدها سبحانه وتعالى والقلم وما يسطرون - [00:20:10](#)

اقسم سبحانه وتعالى على عظمته باي شيء؟ باداة العلم والتعلم. لمكانة وشرف العلم قال والقلم يقسم بالقلم على هذه على مكانة

العلم والعلم. كانها اشارة الى الناس في جهل. فجاء هذا - [00:20:30](#)

النور وجاءت هذه الرسالة وجاء هذا العلم ولذلك تلاحظ حتى السورة الاولى اول سورة الله اشار الى القلم قال في الذي علم بالقلم

علم الانسان ما لم يعلم. وهنا قال والقلم وما يسطرون. يعني - [00:20:50](#)

اداة الكتابة اداة الكتابة والقلم يقسم بالقلم ويقسم ايضا بكتابتهم وما يسطرون اي بالذي يسطرونه فما اسم موصول او مصدرية؟

فان قلت بالذي مسلم موصول او تقول بتسطيرهم وكتابتهم مصدرية. ما معنى يسطرون؟ ما هو؟ اقول التسطير معروف. طيب ما

هو التسطير - [00:21:10](#)

هو التقسيم سطر الشيخ قسمه فانت تكتب سطر ثم بعده سطر ثم بعده سطر وكأنك تقسم ما الى اقسام فهذا معناه سطر الشيء قسم

سطره يعني جعله منفصلا عن الاخر. هذه اسطر اي منفصلة - [00:21:40](#)

قال وما يسطرون والمقصود بذلك هي الكتابة لان الكاتب يكتب الى حد ثم ينتقل الى حد ثم ينتقل وهكذا ما يصدرن لما

اقسم الله بالقلم وبالكتابة على اي شيء على ان محمدا - [00:22:00](#)

نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انه ليس بمجنون. كما يدعيه هؤلاء المشركون الاعداء اعداء الرسالة واعداء الدعوة واعداء الله

يقولون انك لمجنون. قال الله سبحانه وتعالى ما انت - [00:22:20](#)

ما انت بنعمة ربك بمجنون. ما انت يا محمد خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم. ما انت بنعمة ثم ما قال ما انت بمجنون وسكت لا

قال انت ما انت بنعمة انت بنعمة كيف يقولون مجنون؟ انت معك نعمة عظيمة. نعمة النبوة ونعمة الوحي ونعمة الرسالة - [00:22:40](#)

الله. شرفك الله قبل الرسالة. بان اهل مكة يعترفون بمقامك الكريم. وبعقلك الرزين ويعرفون ان محمدا من من احسنهم خلقا وادبا وتعاملا حتى سموه الصادق الامين ورفع مقامه ثم لما جاء الواحد انقلبوا عليه قالوا مجنون. قالوا كيف مجنون وانتم امس تقولون من احسن الناس؟ من احسن الناس - [00:23:00](#)

من افضلنا خلقا ثم اليوم تنقلبون تقولون انه لمجنون. وقال الله سبحانه وتعالى قد من الله عليك بنعم عظيمة قبل الرسالة رباك احسن التربية ثم زاد ذلك بالرسالة والنبوة وشرفك بان تكون سيد الاولين والآخرين - [00:23:30](#)

وسيد ولد ادم. سيد الانبياء كلهم واشرف الانبياء رفع الله مقامه. قال ما انت بنعمتي بهذه النعمة التي اسداها الله اليك بمجنون. الجنون عندهم هم اما انت لست بمجنون. ثم قال وان لك لاجرا - [00:23:50](#)

هذا كله تهوين وكله تسري للرسول صلى الله عليه وسلم. مما واجهه من من من اقاربه ومن اعمامه ومن ومن من اسرته ومن هم من قبيلته يواجهون بالمواجهة هذي يعني يتوجهون اليه بالعداوة - [00:24:10](#)

فيأتي القرآن يسليه يقول له وان لك لاجرا غير ممنون على ماذا؟ على تبليغك رسالة ربك على انك تبلغ الرسالة وتقوم بها فان لك فيها اجرا فان لك فيها اجرا عظيما. اجر الدعوة واجر رسالة - [00:24:30](#)

واجر كل من يدخل في هذا الاسلام الى قيام الساعة. اجورهم كلها للنبي صلى الله عليه وسلم لانه هو اول داعية الى هذا الدين قال الله سبحانه وان لك لاجرا غير اجر في الدنيا ويحصد ثمرة هذا الاجر في في الآخرة - [00:24:50](#)

في المقام في المقام الذي يقومه بين يدي الله سبحانه وتعالى ويعجز الانبياء كلهم ان يقوموا به. فيقوم به صلى الله عليه وسلم ويشرفه الله ويرفع مقامه حتى ان اول من يفتح له باب الجنة هو سيد الاولين والآخرين صلوات ربي - [00:25:10](#)

عليه وسلامه قال ان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم. لست بمجنون كما فيدعيه هؤلاء المعتدون بل انك لعلى خلق عظيم طيب الايات تطول معنا يعني الوقت يضيق والحقيقة المجلس هذا مجلس اولا مبارك وبان الله - [00:25:30](#)

تحفه الملائكة تغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة يذكر الله الحاضرين عنده فما المستعجل عليه الانسان يخرج من هذا مقام لوين تروح؟ الى اين تذهب؟ مقام كريم مقام مثل هذا المقام الذي يتمنى كل انسان ان يحصل على هذا - [00:26:00](#)

الشيء لكن لا لا نريد الاطالة عليكم والا انا في الحقيقة استمتع وانتم تستمتعون بمثل هذا الحديث الطيب الشيق مع القرآن مع كلام رب العالمين. ولكن لضيق الوقت ولا نريد ان نأخذ اكثر من ذلك. ان شاء الله للحديث بقية. في لقاء قادم ان شاء - [00:26:20](#)

اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خير على وحضوركم كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:26:40](#)

سبحان الله وما انا من المشركين - [00:27:02](#)